

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 23 محاضرات وقت الوجبات عن الملكوت، لوقا 14

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانييل ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 23، محاضرات وقت الوجبات عن الملكوت، لوقا 14.

عن إنجيل لوقا Biblica أهلاً بكم مرة أخرى في سلسلة محاضرات التعلم الإلكتروني

بعد المحاضرات السابقة التي تحدى فيها يسوع التلاميذ حول ما يستلزمه التلمذة الحقيقية وإعلانه النبوي لدعوة الناس إلى التوبة، ننتقل الآن إلى الفصل 14، حيث نجد يسوع في أماكن تناول الطعام وأشياء مختلفة، تتطور من مكان تناول الطعام هذا. هنا، في هذا الفصل بالذات، والذي سأحاول وضعه في تسجيل واحد سأحاول أن أريك بعض اللقاءات التي كان ليسوع فيها عندما وضع الأساس حول كيفية اهتمام الملكوت بالفقراء والمهمشين والذين قد يعتبرهم المجتمع غير مهمين. كما قد تتذكرون، في إحدى المحاضرات السابقة، لفتت انتباهكم إلى تلك المرأة التي كانت مريضة لمدة 18 عامًا وشُفيت في المجمع، وكان لرئيس المجمع مشكلة مع ذلك.

هنا ننتقل إلى رؤية يسوع الآن في إطار وقت الطعام، ولكن قبل ذلك، اسمحوا لي أن أستغرق بعض الوقت لأول مرة لأسلط الضوء على بعض الأمور ذات الصلة الثقافية عندما تفكرون في مشاهد وقت الطعام في إنجيل لوقا. اعتقدت أن هذه المناسبة بالذات ربما وفرت لنا مكانًا جيدًا جدًا للنظر في ذلك. أولاً، كانت أماكن وقت الطعام وظائف اجتماعية مهمة جدًا في إطار القرن الأول.

أما بالنسبة لأوقات تناول الطعام، وخاصة عندما تتجاوز الوقت التقليدي الذي يتناول فيه الناس الطعام لدعوة الغرباء إلى المشهد، فإنها تصبح جزءًا مهمًا للغاية من تحديد أولئك الذين تثق بهم الأسرة، وأولئك الذين تريد الأسرة دعوتهم إلى مساحتها، وأولئك الذين ترغب الأسرة في معرفة المزيد عنهم. يعتبر كل من المضيف والضيف هذه لفظة مشرفة ويأخذونها على محمل الجد. عندما نرى يسوع يتناول العشاء مع الفريسيين، من المهم أن ندرك أنه في كل مرة يُدعى فيها يسوع لتناول الطعام مع الفريسيين، فإن شخصًا ما يدعوهم إلى اجتماع المجموعة حيث سيكون هناك المزيد من الفريسيين.

في الواقع، يلعب هذا الدور الاجتماعي لشخص يستضيف يسوع كضيف شرف ويشعر بالشرف من جانب يسوع للمشاركة في وقت الطعام مع الناس. ومع ذلك، فقد حدث في كثير من الأحيان، عندما كان يسوع يتناول الطعام مع الفريسيين، أن لوقا يحب أن يصف مجموعة أخرى، وهي الناموس، أو علماء الشريعة. قد يكونون هناك أيضًا، وفي كل مرة يذكر فيها لوقا وجود علماء الشريعة مع الفريسيين، فإنه يظهر دائمًا الصراع الذي قد ينشأ في وقت الطعام.

لذا، فلننظر إلى اجتماع يسوع مع الفريسيين على مائدة الطعام باعتباره حدثًا جماعيًا. ولن يُدعى أولئك الذين لا ينتمون إلى مجموعة إلى مثل هذا المكان، على الرغم من الطقوس التي تدخل في إطار الوجبات مع الفريسيين، مثل الطقوس التي رأيناها في الماضي، والتي تتمثل في غمس اليد في الماء لغسلها. وقد ذهب بعض العلماء إلى النظر إلى خطاب مائدة الطعام مع يسوع والفريسيين في ضوء الندوة اليونانية الرومانية، على سبيل المثال، حيث يجتمع الناس ويتناولون وجبات الطعام ويتبادلون الأفكار ويناقشون ويتشاركون الأفكار الفكرية وبطريقة أكاديمية لطيفة للغاية، إذا شئت، يجلسون ويتشاركون الأفكار العظيمة ويستفيدون من تبادل المعرفة مع بعضهم البعض.

قد يرى البعض الأمر على هذا النحو، ولكن لا ينبغي لنا أن نغفل عن حقيقة مفادها أن الفريسيين كانوا حزبًا دينيًا في اليهودية في الهيكل الثاني. كما أود أن ألفت انتباهكم مرة أخرى، بينما أوصل النظر في النص الذي يتناول وقت تناول الطعام، إلى ثقافة الشرف والعار. ففي هذه الثقافة، الشرف مهم للغاية، والعار أمر كبير.

لذا، فإن كون المرء ضيفًا محترمًا أو إحراج شخص ما علنًا أمر ضار للغاية بالفعل. سنرى يسوع مع الفريسيين في وقت تناول الطعام، وسيؤدي هذا المكان إلى مكان حيث يمكن أن يتحول الفضاء المحترم للأخذ والعطاء بين المضيف والمضيف إلى لحظات محرجة من الصراع والنزاع. أحد الأشياء التي يفعلها وقت تناول الطعام عادةً هو تعزيز الروابط بين أولئك الذين هم بالفعل في مجموعة داخلية وخلق فرصة لأعضاء المستقبل في هذه المجموعة الداخلية للحضور والسماح للمجموعة بفحصهم، إذا أردت.

بعد أن وضعنا هذا الفهم الموجز لوقت تناول الطعام في العالم اليوناني الروماني في الخلفية، فلننتقل إلى لوقا الإصحاح 14، الآية 1، وسأقرأ من الآيات 1 إلى 6. في يوم السبت، عندما ذهب لتناول العشاء في بيت رئيس الفريسيين، كانوا يراقبونه بعناية، وإذا رجل أمامه قد ترك خطيئة. فأجاب يسوع علماء الشريعة والفريسيين قائلاً: هل يحل الشفاء في السبت أم لا؟ فسكتوا. حينئذ أخذه وشفاه وأرسله.

فقال لهم: من منكم له ثور سقط في بئر يوم السبت فلا ينتشل منه في الحال؟ فلم يستطيعوا أن يجيبوا على "هذا. وهنا ألفت انتباهكم إلى ترتيب وقت الطعام كما ترون في المقطع. فقد دعا أحد زعماء الفريسيين يسوع ظناً أن هناك المزيد من الفريسيين في هذا الاجتماع. والآية 3 تلفت انتباهنا إلى حقيقة وجود علماء الشريعة والفريسيين هناك الذين سيخاطبهم يسوع في هذه المناسبة بالذات.

نحن لسنا متأكدين من الرجل الذي كان مريضًا بالاستسقاء. ليس من الواضح ما إذا كان فريسيًا أم لا، ولكن هناك مسألة تتعلق بمتى سيشفي يسوع هذا الرجل. بالنظر بعناية إلى الخطاب، أرى أن هذا كان اجتماعًا للفريسيين على المائدة، وقد حدث أنه كان اجتماعًا على المائدة في يوم السبت.

لاحظ أن يوم السبت قد ورد في وقت سابق من حديث لوقا، مما يدل على أن كلما شفى يسوع في يوم السبت كان الفريسيون أو رئيس المجمع يفهمون ذلك على أنه عمل، ولم يكن يتم الترحيب به كثيرًا بهذا المعنى. إن الشركة هنا محجوزة للدائرة الداخلية، لذا يجب أن نفهم أنه عندما كان يسوع ضيفًا، كان من المفترض أن ينفذ يسوع أوامر المضيف كبادرة تكريم للمضيف. إن حضور المحامين والفريسيين، كما أشرت سابقًا، يشير إلى أنه سيكون هناك بالفعل صراع.

كان الرجل الذي شُفي مصابًا بالاستسقاء. قد تسأل ما هو الاستسقاء؟ بالنسبة للمتحدثين باللغة الإنجليزية، قد لا يكون هذا مشكلة، ولكن بالنسبة لشخص مثلي ليس متحدثًا أصليًا للغة الإنجليزية، يجب أن أقول إن الاستسقاء هو أحد تلك الحالات التي كنت بحاجة إلى مزيد من المعرفة لأتمكن من فهم ماهية الحالة. الاستسقاء هو عندما يكون هناك نوع من المشكلة في الجلد، ويوجد نوع من السوائل، ومن ثم يتسبب ذلك في حدوث التهاب من نوع ما.

في بعض الحالات، قد يؤدي الاستسقاء إلى الإصابة بالجذام أو ينتج عنه. لذا، تخيل حالة جلدية قد تكون في حد ذاتها عنصرًا غير نظيف في التعامل مع الفريسيين. بعد أن وضعت هذه الفكرة في ذهنك، دعنا ننتقل إلى القراءة من الآية 7 لنرى ما يشاركنا به لوقا.

الآن، روى مثلاً للمدعوين. هذا هو يسوع يروي الأمثال في مشهد وقت الطعام. عندما تلاحظ كيف اختاروا مكان الشرف، قل لهم، عندما يدعوك شخص ما إلى عرس من قبل شخص ما إلى وليمة عرس، لا تجلس في مكان الشرف، لئلا يدعوه شخص أفضل منك.

فيأتي الذي دعاكم ويقول لكم: أعطوا مكانكم لهذا الإنسان. وحينئذ تبدأون بخجل في اتخاذ المكان الأخير". ولكن متى دعيت فاذهب واجلس في المكان الأخير حتى إذا جاء مضيفك يقول لك: يا صديق، انتقل إلى أعلى

حينئذ تكثر أمام كل الجالسين معك. كل من يرفع نفسه يتضع، ومن يتواضع يرتفع

الآية 12. قال للذي دعاه: إذا صنعت غداء أو وليمة فلا تدع أصدقاءك ولا إخوانك ولا أقرباءك ولا جيرانك الأغنياء لئلا يدعوك هم أيضاً بالمقابل فيكافأوا. بل إذا صنعت وليمة فادع الفقراء والمقعدين والعرج والعميان، فطوبى لك لأنهم لا يقدر أن يكافؤوك، لأنك ستكافئ في يوم قيامة الأبرار

هناك أمور سريعة يجب ملاحظتها في هذا المقطع بالذات. في المرة الأولى التي يتحدث فيها يسوع عن الجلوس في مكان الشرف، لم يقل يسوع شيئاً جديداً لم يقله كتاب الحكمة في الماضي. من الأفضل دائماً أن تتم ترقيةك بدلاً من أن يتم تخفيض رتبةك

في ثقافة الشرف والعار، فإن وضع الشخص على المائدة أو المائدة يدل على مكانته الاجتماعية. بعبارة أخرى كما نقول في أمريكا أو بريطانيا العظمى أو أي مكان آخر في العالم، لدينا المائدة العالية، ولدينا أماكن أخرى. إن وجهة نظر يسوع هي أنه في مجموعة من الناس، أي الفريسيين والمحامين المهووسين بالصورة العامة، يجب أن يفهموا أنه عندما تتم دعوة شخص إلى مأدبة زفاف، من المهم أن يأخذ المكان الأدنى وأن يتم ترقيةه إلى مكان الشرف بدلاً من منح نفسه مكانة شرف معينة والجلوس في مكان فقط ليتم تخفيض رتبته، دون أن يعرف شيئاً هنا عن قضية الشرف والعار

يقول يسوع إن عليك أن تختار المكان الذي لا يعكس الشرف والمكانة، وسوف ترتفع إلى مكان الشرف. وفي الحالة الثانية، عندما يتوجه إلى مضيف المائدة، تلاحظ هنا ما يحاول يسوع أن يفعله. إنه يناشد الشرف والجزء الآخر من تلك الثقافة، ثقافة الضيافة، حيث يشكل عنصر المعاملة بالمثل جزءاً من الضيافة

إن الأشخاص العظماء والأشخاص المهمين يحضرون حولهم أشخاصاً معينين لتكريمهم في المائدة، وهم يعلمون أنهم أيضاً مدينون لهم دون وعي بقاعدة المعاملة بالمثل حيث يجوز دعوتهم إلى مثل هذا التجمع. يتحدث يسوع مضيفه على أساسين. الأول يتعلق بترتيب المدينة

اثنان، من تدعوه إلى وليمة مهمة. على الباب الثاني، عندما يتطرق إلى من يدعوه، يمكنه بسهولة أن يزعم. الحضور هناك، أي الفريسيين والناموسيين. قال يسوع، لا تدعوا الناس مثلكم لأنهم سوف يدعونك أيضاً

سوف يردون لك الجميل وفقاً لعادة المعاملة بالمثل في ثقافة الضيافة. قم بدعوة الأشخاص الذين لا يستطيعون رد الجميل. ثم ذكر أسماء أشخاص محددين من شأنهم أن يجعلوهم يشعرون بعدم الارتياح الشديد

هؤلاء هم الناس الذين يحتقرونهم ولا يرغبون في وجودهم على مائدتهم. يقول للمضيف: ادع الفقراء والمقعدين والعرج والعميان، وسوف تنال البركة لأنهم لا يستطيعون أن يكافؤوك. يا لها من روعة

الآن، كما ترى، انتقل يسوع إلى التحدي المباشر بالتوبة لإظهار المشاركة الاجتماعية. وهنا، على طريقة لوقا، سيظهر لوقا أن الفقراء والمهمشين هم جزء لا يتجزأ مما يفعله الله في ملكوت الله. ويفترض وجود القانون غير المكتوب

لقد لاحظت أن الجلوس والمكانة على مائدة الشركة سليمة. فهم يعرفونها في ذلك الاجتماع بالذات باعتبارها المقعد الذي يجلس فيه الناس في أماكن معينة لكسب الشرف. وهكذا، فإن عبارة يسوع تكاد تكون واضحة أمامهم.

لقد فهموا ذلك. إن دعوة يسوع إلى اللياقة واللياقة تثير شيئاً ما في نفوس الفريسيين. إن رغبتهم في التكريم أصبحت الآن موضع تحدي يدفعهم إلى تبني موقف التواضع في ملكوت الله.

إن هذا الموقف من شأنه أن يؤدي في بيان لاحق إلى حد التساؤل عن حقيقة إحضار المهمشين بينهم إلى المائدة. ترى، أراد يسوع أن يُظهر لهؤلاء الفريسيين والناموسيين أن الترقية على المائدة والشرف على المائدة أمران لطيفان دائماً عندما يمنحهما المضيف. إن العبارة المباشرة جذابة بالنسبة لهم.

إن الإنسان يحتاج إلى أن يتعلم كيف يكون متواضعاً، وسوف يرتفع شأنه إذا اختار طريق التواضع. إن دعوة يسوع قوية جداً في هذا السياق عندما يقول: لا تدعوا إخوانكم

. لا تدعوا الأصدقاء، ولا تدعوا الجيران الأغنياء، بل ادعوا المعوقين

ادعُ الفقراء. ادعُ العُرج. ترى، يشير يسوع هنا إلى أنه على مائدة الشركة في ملكوت الله، يجب أن يكون جميع الناس حاضرين.

على الرغم من أنني لفتت انتباهكم في الفصل الثامن إلى حقيقة وجود نساء يتبعن يسوع طوال هذه الفترة في طريقه إلى أورشليم، إلا أن يسوع يلمس حياة الناس العاديين والنبلاء على حد سواء. ولا يستبعد يسوع أي مجموعة من المؤسسات الاجتماعية أو القطاعات الاجتماعية.

إن ملكوت الله يشمل الجميع. ومن بين الأشياء التي تتردد في الخلفية أثناء قراءة هذا النص هي كلمات الحكمة من سفر الأمثال التي تبدو وكأنها تردد صدى ما يرمي إليه يسوع في هذا المقطع. في سفر الأمثال 25، الآيات من السادسة إلى السابعة، تقول: لا تتقدم في حضرة الملك ولا تقف في مكان الأعظم

لأنه من الأفضل أن يُقال لك اصعد إلى هنا من أن تُحط في حضرة الشرفاء. يعلمنا يسوع ما يُفترض أن يكون أدباً واحتراماً ثقافياً، ولكن عندما يكون الناس مهووسين بالشرف، فقد يعينون أنفسهم ويعرضون مكانتهم للخطر. أما اللياقة في ملكوت الله فهي مختلفة

ثم تحدث يسوع عن الدعوات إلى المأدبة، ثم واصل شرح مشاهد وقت تناول الطعام، وبعض الأمور التي يمكن أن تظهر، والدروس التي يمكن استخلاصها فيما يتعلق بملكوت الله. الآية 15 وقرأت، عندما كان أحد المتكئين معه هذا الشيء، قال له: طوبى لكل من يأكل خبزاً في ملكوت الله. وقال له: صنع رجل ذات مرة وليمة عظيمة ودعا كثيرين

وفي ذلك الوقت، وفي ساعة العشاء، أرسل خادمه ليقول للمدعوين: تعالوا، لأن كل شيء قد أُعد. فابتدأ الجميع على حد سواء يعتذرون. فقال له الأول: اشتريت حقلاً

. يجب أن أخرج وأرى ذلك. أرجو المعذرة. قال آخر: لقد اشتريت خمسة أنياب من الثيران

وأنا ذاهب لأفحصهم، أرجوك أن تعذرنني. وقال آخر: لقد تزوجت امرأة، ولذلك لا أستطيع أن آتي. فجاء العبد وأخبر سيده بذلك

فغضب رب البيت وقال لعبده: اخرج سريعاً إلى شوارع وأزقة المدينة وأدخل الفقراء والمقعدين والعميان والعرج. لاحظ أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم في المثل السابق. فقال العبد: يا سيدي، لقد تم ما أمرت به، وما زال هناك مكان

:وأمر السيد العبد أن يخرج إلى الطرق والسيارات ويرغم الناس على الدخول حتى يمتلئ بيتي. لأنني أقول لكم" لا أحد من هؤلاء الرجال المدعويين يذوق وليمي. في مثل الوليمة هذا، نلاحظ أن يسوع كان في الواقع على نحو معين. وهناك عبارة أخرى ستثير تقديم مثل

يتحدث أحد الضيوف عن البركات التي ستحل على أولئك الذين سيتمكنون من الاستمتاع بوقت الطعام في ملكوت الله. وهذا وحده هو الذي أثار هذه النقطة، حيث يتحدث يسوع عن وليمة. لاحظ الأشخاص الثلاثة الذين تمت دعوتهم أولاً وقدموا الأعذار

لقد كان هؤلاء الأشخاص هم الأشخاص المناسبين الذين كان ينبغي أن يكونوا في الحفل. ولكن كان لكل منهم أعذار. وقد أثارت هذه الأعذار غضب المضيف، ولقد لاحظت استجابة عاطفية من المضيف

.من شدة الغضب والإحباط، أمر بإحضار المجموعة الثانية من المدعويين. هؤلاء هم المنبذون اجتماعيًا. هؤلاء هم الفقراء والمقعدون والعرج

فذهب الخادم ودعاهم إلى الداخل، ثم قال لهم: يوجد مكان، فقال لهم: اذهبوا الآن وأحضروا مجموعة أخرى من الناس

لاحظ اللغة المستخدمة هنا، يقول، "أجبروا هؤلاء الرجال من الخارج على الدخول." هؤلاء هم أشخاص لا يشعرون بأنهم يستحقون الحضور في مثل هذا التجمع. يعتقد معظمنا أن هذا سيكون في إشارة إلى غير اليهود.

.ولكن لاحظ ما لم يقله يسوع في هذا المثل. لا يقول يسوع إن المجموعات الثلاث الأولى قد خرجت تمامًا غالبًا ما يُقرأ هذا المثل لفهم أن يسوع دعا بعض اليهود أو بعض النبلاء إلى المائدة، ولأنهم فشلوا، استبدلهم بأشخاص آخرين

ولعل قراءة أفضل لهذه الآية من المفترض أن تفهم كيف يحاول يسوع، من خلال حديثه إلى هذه المجموعة من النبلاء، دعوة المجموعة من الناس الذين ذكرهم سابقًا إلى المضيف باعتبارهم الأشخاص الذين ينبغي دعوتهم إلى مثل هذا التجمع. وإذا قرأت الأمر بهذه الطريقة، فإن يسوع يقول إن الأشخاص الذين يجلس معهم يقدمون الأعذار. ولكن يا له من تمني أن يفكروا في الحاجة إلى جلب المنبذين إلى حظيرتهم

،لأن ملكوت الله لا يستثنى أحدًا. فالمنبذون اجتماعيًا، والمهمشون، والفقراء، والمقعدون، والمكفوفون والعرج، يستطيعون أن يجدوا مكانهم على المائدة مع الله. وحتى الأمم سيُمنحون مكانًا في ملكوت الله

أعتقد أن جويل جرين يلخص ما يجري في هذه القصة بشكل جيد للغاية عندما يكتب في إنجيل لوقا، وأقتبس منه. والواقع أن النقطة تبدو الآن أن رب البيت هذا، انطلاقاً من فهم متحول للعلاقات الاجتماعية، سوف يضم أي شخص بين ضيوفه على مائدته، وأنه لا يوجد شخص قوي أو بائس للغاية بحيث لا يمكن اعتباره صديقاً على المائدة، وبالتالي فإن صفوف وأزقة المدينة سوف تكون موقع سكن أولئك الذين هم من ذوي المكانة المتدنية، سواء بسبب مهنتهم المحتقرة، أو تراثهم العائلي، أو نجاستهم الدينية، أو فقرهم، أو أي سبب آخر. كما ترى، فإن هذا يحدد سيد قصة يسوع كمثال للنخبة التي أخذت نصيحة يسوع السابقة على محمل الجد ومدت كرم الضيافة لأولئك الذين تم تحديدهم عمومًا بمكانتهم المخزية واستبعادهم من دوائر

السلطة والامتياز. بعبارة أخرى، يمكن أن يتحدث يسوع إلى المضيف وإلى الآخرين أنه، في ملكوت الله، يجب أن يكون كل هذه المجموعة من الناس قادرين على الحصول على مكان على المائدة، ودعوة

إن يسوع، الذي كان يعلم مدى الإزعاج الذي قد يسببه هذا الأمر لجمهوره، سوف يستمر في تحديهم لفهم "تكلفة وشروط التلمذة. لأنه إذا فهموا أنه يوجد مكان للفقراء والعرج والعميان والمقعدين والأعميين في الوسط، فسوف يفهمون أن كون المرء تلميذاً في ملكوت الله ليس بالأمر السهل. والآن كانت حشود كثيرة ترافقه، فالتفت وقال لهم: إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته، بل حتى نفسه أيضاً، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً

من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي لا يقدر أن يكون لي تلميذاً. فمن منكم يريد أن يبني برجاً لا يجلس أولاً" ويحسب النفقة هل عنده ما يكمله؟ وإلا فإذا وضع الأساس ولم يقدر أن يكمله يبتدىء كل من يراه يهزأ به قائلاً: هذا الإنسان بدأ يبني ولم يقدر أن يكمل. أو أي ملك يخرج لملاقاة ملك آخر في حرب لا يجلس أولاً ويتشاور هل يستطيع أن يلاقي عشرة آلاف الذي يأتي عليه بعشرين ألفاً؟ أو إن لم يفعل يرسل وفداً. ويسأل عن شروط الصلح وهو بعيد. لذلك فكل منكم لا ينكر كل ما عنده لا يقدر أن يكون لي تلميذاً

الملح جيد، ولكن إذا فقد الملح مذاقه، فكيف يعود ملوحته؟ فهو لا ينفع لا للتربة ولا للكومة اليدوية. فهو يُلقي في سلة المهملات. من له أذنان للسمع فليسمع

في هذه التعاليم، يتحدث يسوع الفريسيين والناموسيين وجمهوره لمراجعة فهمهم للتلمذة والتوصل إلى اتفاق بشأن تكلفة التلمذة. هنا، أذكرك أن يسوع يتعامل مع بعض الأمور الحاسمة. السياق هنا الذي يمكنك أن تجده في لوقا 25 هو أن لوقا يضع موضوع الرحلة ليقول إن يسوع لا يزال في طريقه إلى أورشليم، والآن أصبح الجمهور حشداً كبيراً عليه أن يتعامل معه

الشيء الآخر الذي يجب ملاحظته هنا هو العائق العلائقي الذي يحتاج الناس إلى تقييمه إذا كانوا يريدون اتباعه. قد يشمل هذا الجمهور الفريسيين والمحامين، لكن لوقا يقول إنه جمع كبير، مما يوحي لنا أنه جمع كبير من الناس، وهنا يتجه إليهم مرة أخرى ليقدم لهم التحدي الذي قدمه لهم سابقاً حول القرابة وإعطاء الأولوية لرسالة الملكوت فوق القرابة. يقول يسوع أنه يجب على المرء أن يكون مستعداً للتخلي عن الولاء لأبيه وأمه وزوجته وأولاده وإخوته وأخواته وحتى نفسه، ليكون قادراً على أن يصبح تابِعاً حقيقياً

عندما قال يسوع أنه يجب عليك أن تكره أباك وأمك وزوجتك وأولادك وإخوتك وأخواتك، فلا ينبغي لنا أن نفهم من ذلك أنه يعني الكراهية بمعنى الاحتقار والاستنكار وما إلى ذلك. فهو لا يقترح أن يكره المرء أسرته. بل يقترح أن استخدام لغة الكراهية هنا يعني التخلي عن شعور المرء بالولاء وإعطاء الأولوية لرسالة الملكوت

يتحدى يسوع الجمهور بأن يفكروا في تكلفة التلمذة. قد تتضمن التلمذة المعاناة، وعلى أولئك الذين يريدون أن يكونوا تلاميذاً ليسوع أن يحسبوا التكلفة. إن حساب التكلفة كبناء حكيم يعني حساب التكلفة قبل أن يبدأ مشروع البناء، وسيحسب الملك التكلفة في أوقات الحرب قبل أن يرسل القوات للذهاب والقتال في جبهة القتال.

إن حساب التكاليف أمر مهم، لأن يسوع يقدم أيضاً عنصر المعاناة، أي أن المرء لابد وأن يعرف أنه قد يضطر إلى حمل صليبه ليتبعه. إن لوقا يردد ما حدث بالفعل قبل كتابته، وهو أن يسوع سيموت، وبهذا المعنى فإن حمل صليب يسوع هو تحمل تضحية من أجل تكلفة الملكوت. ويذكر يسوع الناس الذين يستمعون إليه في تشبيه الملك أن حتى الممتلكات المادية قد تكون عائقاً في لغة الحرب وأن المرء لابد وأن يحسب التكاليف قبل أن ينخرط في الحرب

إن يسوع مهتم جدًا بأن يقبل الناس الملكوت كما هو، ويعطون الأولوية لمكانة الملكوت، ويفهمون أن أولئك الذين يشملهم الملكوت يشملون أشخاصًا من جميع مجالات الحياة. ولكن إلى جانب الناس، يمكن للأشياء والممتلكات أيضًا أن تكون عوائق في سعي المرء لإيجاد مكان في ملكوت الله. في تشبيه الملح، يحاول يسوع أن يقول إن الناس بحاجة إلى الاستيقاظ على حقيقة مفادها أنه لا يمكن للمرء أن ينقسم إلى نصفين ويفقد نصف جوهره ويحتفظ بالباقي.

إذا فقد الملح ملوخته، فهو غير صالح للتسميد أو الحفظ. يقول يسوع: "لذلك، كل منكم لا يتخلى عن كل ما لديه لا يستطيع أن يكون تلميذي. "يا إلهي! كل منكم لا يتخلى عن كل ما لديه لا يستطيع أن يكون تلميذي.

الملح جيد، ولكن إذا فقد الملح مذاقه، فكيف يمكن استعادة ملوخته؟ التزموا والتزموا بشكل كامل. كما ترون هنا، أعتقد أن لوقا تيموثي جونسون يلتقط جوهر هذا عندما يكتب أن مثل الوليمة ومتطلبات التلمذة معًا يوضحان نفس النقطة هنا وأن دعوة الله التي أصدرها النبي يجب أن تجعل كل المطالبات الأخرى بالحياة نسبية. يوضح المثل كيف يمكن للتشابه مع الأشخاص والأشياء أن يؤثر على رفض الدعوة.

إن المطالبات تؤكد بوضوح أن اختيار التلمذة يتطلب على وجه التحديد الاختيار ضد الانخراط الكامل في الممتلكات أو الناس. في مطالب الممتلكات أو الناس. لا يوجد ما هو لطيف أو مطمئن في هذا، لكنني أحب الطريقة التي صاغ بها جونسون الأمر. ولكن كما يوجي القول الأخير عن الملح، فإن أي أسلوب من أساليب التلمذة يحاول القيام بالأمرين يحاول أن يتم تعريفه، أن يتم تعريفه بالممتلكات وبدعوة النبي، سيكون مثل الملح بدون طعم.

لا يصلح لأي شيء على الإطلاق. لقد تم إلقاؤه. يلتقط جونسون العلاقة بين المأدبة ومسار التلمذة محاولاً الإيحاء بأن ما يقوله يسوع هو هذا.

إن الهوس والانغماس في الممتلكات والأشخاص وكل ذلك لن يسمح للناس بالمشاركة الكاملة في ما يفعله الله في ملكوت الله. إن الفصل الرابع عشر، إذا شئت، في خطاب وقت الوجبة، هو المكان الذي يجد فيه يسوع طريقة لتحدي كيفية سعي المرء إلى الشرف في ثقافة حيث الناس مهووسون بالشرف والعار - تحدي التواضع كفضيلة نبيلة.

إن تحدي التلاميذ المحتملين والفريسيين والمحامين لفهم أهمية فهم التجمعات في ملكوت الله التي تشمل الأكثر تهميشًا والأكثر نبذًا في المجتمع أمر مهم. نعم، يحتاج التلمذة الحقيقيون إلى إعادة ترتيب أولوياتهم وتشمل هذه الأولوية مشاركة الناس والالتزام بالممتلكات المادية.

لا يدعونا يسوع إلى التخلي عن كل العلاقات مع الناس، لكنه يحثنا ويحثنا على إعطاء الأولوية لعلاقتنا بالله ومتطلبات الملكوت في العلاقات الإنسانية. إنه لا يقول إن التواجد في الملكوت يعادل الفقر. لا، لكنه يقول إن أولئك الذين نالوا نعمة الحصول على المزيد يجب أن يفهموا أن أحد مبادئ الملكوت هو دعوة الفقراء والمهمشين والمنبوذين والعرج والمقعدين والعميان إلى المائدة.

لا يقول إن وجود شخص في الملكوت يجب أن يؤدي إلى اعتباره غير مشرف. كلا، إنه يحاول أن يقول نعم، إن مكان الشرف مهم في الملكوت أيضًا، لكن يجب على الناس في الملكوت أن يتبنوا موقف التواضع، وهذا الموقف من التواضع سيؤدي بطبيعة الحال إلى رفع مكانتهم الاجتماعية التي ستمنحهم الشرف المطلوب. كما ترى، فإن حساب تكلفة التلمذة، إذا تم حسابها بجدية وإدراكها على حقيقتها، سيجعلنا نحيا حياة عاشها يسوع نفسه.

إن كل من يريد أن يكون تابعًا حقيقيًا له يجب أن يكون مستعدًا للالتزام، ليس بنصف قلب، بل بأقصى قدر من الالتزام بالقلب والعقل، وكل الأيدي على ظهر السفينة، محاولًا تنفيذ إرادة السيد. لقد بدأت هذه المحاضرة بتعريفكم بأهمية وقت تناول الطعام، وبدا الأمر وكأننا سنتحدث عن وقت الاحتفال وكيفية الاستمتاع بالوجبات. نعم، اتضح أن الأمر كذلك، ولكن كالمعتاد، رأينا أن وقت تناول الطعام أصبح مناسبة ليسوع لتعريف من يجب أن يشملهم.

في خدمة يسوع، كل شيء مهم. كما ترى، لقد قلت في نيجيريا أنه إذا كنت مسيحيًا، فيجب أن تفهم أن اليوروبا مدعوون إلى مائدة العشاء مع الإيجبو. يتم دعوة الهاوسا والإيجبو إلى مائدة العشاء مع اليوروبا.

إذا كنت تتابع من غانا، فاعلم أنه في مملكة الله، يتم دعوة النوجناس، والإيجبو، والهاوسا، والقبائل التي يمكنك التفكير فيها. لا يتم استبعاد أي شخص. من حيث العرق، أبيض، أسود، بني، أصفر، سمين، أي شخص، شعر، بدون شعر، طويل القامة، قصير، كلهم مدعوون إلى مائدة العشاء في مملكة الله.

إن ملكوت الله هو الله في عمله في العالم، حيث يتواصل الله مع الناس وكل الناس الذين خلقهم على صورته ومثاله. إن متطلبات الملكوت تتطلب منا ألا نعطي الأولوية للممتلكات فوق الناس، والمكانة والكرامة فوق الأمور العادية. إن الله مهتم بالجميع، وأتمنى أن نسعى معًا في عملنا المسيحي إلى الاستجابة لمطالب الملكوت التي تم توضيحها في خطاب وقت الوجبة هذا حتى نتمكن من حساب تكلفة التلمذة.

قد ندرك أن الأمر قد يتضمن أحيانًا المعاناة، وقد يتضمن الازدراء العام، لكننا نختار مع ذلك أن نكون أتباعًا ليسوع ونرى ما يمكن أن يفعله الله في حياتنا. كما تعلمون، أحب أغنية مدرسة الأحد، التي تلخص بعمق أفكارنا عندما أفكر في تكلفة التلمذة وعزيمتي. لقد قررت أن أتبع يسوع، لا تراجع.

لقد قررت أن أتبع يسوع، بلا عودة ولا تراجع. فلتكن هذه أغنيتك، وليكن هذا قرارك أيضًا. شكرًا لك على متابعة هذه المحاضرات معنا بينما نفكر في تكلفة اتباع يسوع في خطاب وقت الوجبة هذا.

شكرًا لك.

هذا هو الدكتور دانييل ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 23، محاضرات وقت الوجبات عن الملكوت، لوقا 14